عليه · وبذلك اصبحنا ، في نظرنا اولا ، وفي نظر الناس ايضا ، لاجئين في بلدنا · فالغرباء في القرى فقط ، يعيشون في بيوت مأجورة · اما الصليبة، فلهم بيوتهم الموروثة عن الاجداد ، بيوت لها تاريخ وحرمة ·

وابلغنا الحاكم العسكري ان املاكنا مصادرة ، بسبب غياب والدي · وانها من تاريخه ، بتصرف « المقيم على املاك الغائبين » · والمقيم هذا رئيس دائرة مستحدثة ، همها نهب البيوت المتروكة ، ومصادرة املاك اصحابها · وتعلم الناس اسمها ، بعد ان ذاقوا الامرين منها · ولفظها كل بطريقته الخاصة : « رخوش نطوش » ، او ما شابه ، يساوي « املاك متروكة » · وبادارج يعني السلب والنهب · وكان علينا اذا اردنا فلاحة ارضنا ، ان ندفع الضمان الذي يقدره المقيم · ورفضنا · فحاول هذا تضمينها لآخرين من اهالي القرية ، ولم ينجح · لم يجد من يخرج على ارادة الجماعة ، ويتحدى الشعور العام بشكل صارخ · هذا الى جانب انه كان على من تساوره نفسه ذلك ، ان يجري بعض الحسابات القروية ، من عشائرية وغيرها · اذ قد يتخاصم الفلاحون ويقتتلون ، ولكنهم مع ذلك يقدسون ملكية الارض ، ولا يجيزون اغتصابها · فلم يبق امام المقيم الا صرف النظر عن الامر · وهكذا حصل · وفلحنا ارضنا ، متجاهلين قرار السلطة الجديدة ·

فهم الناس ان مصادرة املاك والدي ، انما جاءت نتيجة وضع خاص ، وبالتالي فهي مسالة شخصية ، ستبقى في تلك الحدود · ولكن هذا المفهوم ما لبث ان تلاشى ، عندما استوعب هؤلاء ابعاد القرارات التي ابلغها الحاكم العسكري لوجوه القرية · وكان الاخير ، قد اتخذ له مقرا في ترشيحا المجاورة · وذات يوم ، استدعى وجوه القرية ، وابلغهم ان اراضيها ، وهي واسعة حقا ، تدخل ، ضمن التقسيم الجديد ، في مناطق عسكرية مختلفة ، لكل منها رقم خاص واعلن بعضها مغلقا ، يحظر التجول فيه ، ليل نهار · ومن تجاوز ، فجزاؤه الغرامة او السجن ، او الاثنين معا · والبعض الآخر مفتوحا ، فيما خلا كروم الزيتون الغربية ، حيث كانت خطوط الهاغاناه منذ ربيع ١٩٤٨ ، اذ زرعت هذه بشبكة من الالغام · وقد تحقق الناس من ذلك ، عندما انفجر لغمان، اودى احدهما بحياة رجل من القرية ، وتسبب الثاني بعطل دائم في ساق امراة · وكان الرجل قد اسرع لاغاثة المراة ، عندما اصيبت · فنجت هي ، وقضى هو · وكان الاثنان يعملان في قطف الزيتون من الكروم الغربية · وعدل الناس عن محاولة جمع الموسم لذلك العام ، وعلمت فيما بعد ، ان حكومة اسرائيل الجديدة ، قد استصدرت قانونا يقضي بنزع ملكية جميع الاراضي العربية التي وقعت في يد الهاغاناه عند اعلان الهدنة ، في منتصف حزيران ١٩٤٨ · وهذا يضم اكثر من ثلثي اراضي معليا ·

وبمقتضى ذلك القانون ، جرت عملية نهب واسعة النطاق لاراضي القرية ·